طرق الخير والنجاح وسبل الرشد والفلاح التي من شانهما ان من سلكهما توصل به
بتوفيق الله ومحض احسانه للحق فيه الاحتمالان السابقان فيراد بكل
واحد منهما في النظم في احد الموضعين غير ما اريد بالاخر فيه دفعا للايطا
وحينيذ ففي النظم من البديع صنعة التجنيس فان قلت كيف قدم
ارشاد السيف علي ارشاد القول مع ان الواقع خلافه قلت اما اولا
فالواو لا توجب ترتيبا عند البصريين واما ثانيا فللاشارة الي ان
زمن ارساله لم يكن مظنة الا للارشاد بالسيف اذ قد نشا فردا
بينهما ليس ذا مال ولا جاه ولا انصار بين من حواه الخافقان ملوكا
ورعايا كفارا خصوصا قومه وعشيرته الذين هم اعز العرب واشد
العصب وامره الله بمخالفة اديان الجميع وترك ما هم عليه وان يسلفهم
ما يكرهون من اتباع الحق وترك الضلال ولا يطمع في تيسر مثل هذا
عادة الا بتشديد القتال ولو لم يكن من اعلام صدقه في دعواه
الرسالة الا ظهوره بمن ذكر علي ما ذكر كان لارباب العقول كافيا ولامراض
القلوب شافيا ولما كان النبي الموصوف بما سبق غير مفيد لتعيين المقصود
علي ما هو ظاهر اشكاله وجوابه ابدل منه قوله محمد افادة للتعيين هو
لا يقال المبدل منه في نية الطرح فيكون اثبات النبوة له غير مقصود
وهو باطل لانا نقول مقصودية البدل وعدم مقصودية المبدل منه
انما هي بالنسبة لتاثير العامل او بمعتبر القصد الذاتي نفيا واثباتا
كما اجاب به شيخنا المحقق في هداية السالك فان قلت هل يجوز جعله
عطف بيان للنبي جي به للمدح كما يجي النعت لذلك علي ما ذهب اليه
الزمخشري في قوله تعالي جعل الله الكعبة البيت الحرام قلت نعم
باعتبار ان اثبات النبوة له صراحة مقصود ويمتنع كونه نعتا له
لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به اذ هو علم لنبينا صلي الله
عليه وسلم غير مرتجل علي الصحيح بل منقول من اسم مفعول المضعف الموضوع
لمن كثرت خصاله الحميدة وهو ابلغ من محمود للتضعيف حملا علي الفاعل
سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت ابيه قبلها بالهام
من الله تعالي ليكون علي وفق تسمية الله تعالي له به قبل الخلق
بالفي عام علي ما ورد به الخبر عنه ابي نعيم ولانه راي ان سلسلة من
فضة خرجت من ظهره لها طرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت
كانها شجرة علي كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب جميعا
يتعلقون بها فعبرت له بمولود يخرج منه يتبعه اهل الخافقين
ويحمده اهل السما والارض فسماه بذلك رجا صحة الرويا وقد
حقق الله رجاه وروي ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم راه

مكتوبا

١٢

مكتوبا علي ساق العرش وفي السموات وعلي كل قصر وغرفة في الجنة وعلي نحور
الحور العين وعلي ورق شجرة طوبي وسدرة المنتهي واطراف الحجب
وبين اعين الملايكة ولم يسم به قبل زمانه صلي الله عليه وسلم لكن لما
قرب زمنه ونشر اهل الكتاب نعته سمي قوم اولادهم به رجا النبوة
لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة عشر علي ما بينه
بعض المحققين وقد حمي الله تعالي ان يدعي النبوة احد ممن تسمي به غيره
تقول القاضي في عده من تسمي بمحمد انهم ستة لا سابع لهم بحسب
اطلاعه وكما وضع له هذا الاسم المفيد للمبالغة في المحمودية وضع
له اسم اخر يفيد المبالغة في الحامدية وهو احمد اشارة الي انه احمد
من حمد واجل من حمد قال شيخنا المحقق ولم يسم باحمد احد قبله كما
نقله بعضهم قلت اراد به القاضي وقد نقل بعضهم انه تسمي
به في الجاهلية قبل الاسلام بزمان طويل احمد بن ثمامة الطاي واحمد
بن ذومان البكيل واحمد بن زيد بن حراش السكسكي ثم زمن المولد
وقربه لم يتسم بهذا الاسم احد حفظا له والاول من الاسمين اشهر
واكثر في الاستعمال من ثانيهما وان وردا في الذكر الحكيم ولاشارته لمقام
المحبوبية خص بالذكر في كلمة التوحيد واختلف في اسمه المذكور به في
التوراة الذي للملاحظة معناه بمثني موسي الكليم ان يجعل من امته فقال
ابن قيم الجوزية انه محمد وقال السهيلي انه احمد قال بعض العلما ويمكن
الجمع بان له فيهما اسمين احمد ومحمدا وهو حسن وما احسن قول حسان

اغر عليه للنبوة خاتم ، من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الي اسمه ، اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ، فذو العرش محمود وهذا محمد

العاقب بالجر نعت لمحمد او بيان له او بدل منه ويجوز فيه القطع رفعا
ونصبا اي الخاتم للرسل به من حيث البعث والارسال وان كان اولهم
اعطا واصطفا وحينيذ لا نقض بنزول عيسي عليه الصلاة والسلام
وان وضع الجزية وكسر الصليب وقتل الخنزير واراق الخمر لان بعثته
تقدمت وانما ينزل مجددا لهذه الشريعة حاكما بها علي انه واحد
من علمايها علي ما بيناه في تعليق الفرايد وقد ذكر بعض العلما ان له
صلي الله عليه وسلم من الاسما عدد ما لله تعالي من الاسما والصواب
ان اسماه توقيفية كما يابي بيان اسمايه تعالي وصفاته قال ابن
التلمساني ولا يجوز ان يسمي يعني محمدا صلي الله عليه وسلم بما لم يسم
به نفسه ولا سماه به ربه ولا ابواه وههنا فايدة وهي ان
الناس اختلفوا في عدة اسمايه عليه الصلاة والسلام فقال ابن العربي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)